حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

مقومات الهوية فى الفكرالعربى المعاصر دراسة نقدية

حامد إسماعيل محمود يوسف*

جامعة عين شمس/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة

المستخلص

وبالرغم من تعدد الهويات الثقافية إلا أن جوهرها واحد، وهو تعميق إنسانية الإنسان. وهذه هي إشكالية هذه الدراسة والتي أسعى من خلالها إلى إلقاء الضوء عليها. وقد رأيت أن الإجابة عن هذه الإشكالية يمكن معالجتها من خلال الفصول الآتية:

١ – الفصل الأول (المقومات الأساسية للهوية العربية)

تتضح المقومات الأساسية للهوية العربية في اللغة والدين وفي الرصيد الثقافي والفني والاجتماعي والعمراني والسياسي والحضاري وتعتبر هذه المقومات من الخصوصيات التي تتميز بها الشعوب والأمم عن بعضها وتحدد الانتماء، فالهوية كشكل ثابت تخضع لعوامل التحدي والاستجابة حسب السياقات المختلفة للهوية خطابا وسياسة، فكل عناصر الهوية يتم استدعاؤها في أثناء الحرب والمقاومة من عناصر سواء كانت دينيا وثقافيا وحضاريا ولغويا.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٨.

الهوية :Identity

جاء مصطلح الهوية باللغة العربية من كلمة "هو" فالهوية هى مجمل السمات التى تميز شيئاً عن غيره أو شخصاً عن غيره أو مجموعة عن غيرها. كل منها يحمل بعضا من عناصر هويته، أما عناصر الهوية فهىشىء متحرك ديناميكى يمكن أن يبرز أحدها أو بعضها فى مرحلة معينة وبعضها الأخر فى مرحلة أخرى[١].

وهى مأخوذة من "هُوَ..هُوَ" بمعنى أنها جوهر الشىء وحقيقته المشتملة عليه اشتمال النواة على الشجيرة وثمارها، فهوية الإنسان أو الثقافة، أو الحضارة هى جوهرها وحقيقتها[٢].

وهذا ما قاله ابن حزم فى "الفَصِلْ فى الملل والأهواء والنحل" بقوله "إن كل ما لم يكن غير الشىء فهو هو بعينه، إذ ليس بين الهوية والغيرية وسيط يعقلها أحد ألبته، فما خرج من أحدهما دخل فى الأخر".[٣]

ويتساوى مصطلح الهوية مع مصطلح (هو هو) الفلسفى والذى يشير إلى قياس الشيئ بالرغم مما يطرأ عليه من تغيرات،، فالجوهر هو هو وإن تغيرت أعراضه[٤].

ويعرفها جميل صليبا بأنها " المميز عن الأغيار[٥]. كما عرفها أمين معلوف بالقول " هويتىهى ما يجعلنى غير متماثل مع أى شخص أخر"[٦]

فهى تعبر عن اعتزاز الإنسان بشخصيته وانتمائه سواء لوطنه أو أمته فإن محو هذا التمييز يعنى محواً لشخصية الإنسان.

ويعرفها مراد وهبه بأنها "تتضمن علاقة الذات بذاتها، وعلاقة الذات بالآخرين، وعلاقة الذات بالمؤسسات الاجتماعية، ومن ثم فإن الهوية تتضمن عنصراً اجتماعياً".[٧]

إن ذات الإنسان هى هويته.وهى كل ما يشكل شخصيته من مشاعر وأحاسيس وقيم وأراء ومواقف وسلوك، وكل ما يميزه عن غيره من الناس .

إن الهوية تؤثر تأثيراً كبيراً فى تحديد شخصية الإنسان.إنها مجموعة العناصر والسمات الشخصية التى يعتز بها الإنسان، فالعلاقة بين الهوية والشخصية علاقة دلالية وتأثيرية وارتباطية متبادلة.

الهوية فى اللغة

من " الهوى " وهو: الميل أو العشق، وهوى فلان فلاناً.. هوى : أحبه. فهو : هوى وهى : هوية[٨]

- هوية: (اسم) منسوب إلى هوى، الهوية: البئر البعيدة القعر، هوية الإنسان حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية.
- هوية: (اسم)
- هوية: فاعل من (هوى)
- هوى: (فعل) هوى : يهوى، أهو، هوى، فهو هو، وهى هوية، والمفعول مهوى. هوى فلان فلانة أحبها " إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ"[٩]

ووردت كلمة هوية فى معاجم اللغة بمعنى بئر بعيدة المهواة وقيل تصغير كلمة "هوة" وهى كل وهدة عميقة.[١٠]

ويشتق المعنى اللغوى لمصطلح الهوية من الضمير هو، أما مصطلح الهو هو المركب من تكرار هو فقد تم وضعه كاسم معرف بـ أل ومعناه"الاتحاد للذات".[١٦]

والهوية عند "الجرجانى"فى التعريفات هى"الحقيقة المشتملة على الحقائق واشتمال النواة على الشجرة فى الغيب المطلق والهوية السارية فى جميع الموجودات أما إذا أخذت

حقيقة الوجود لا بشرط شيء ولا بشرط لاشيء"[١٢]، فالهوية هى حقيقة الشيء المشتملة على صفاته الجوهرية، والتى تميزه عن غيره، وتسمى أيضا وحدة الذات.

فالهوية فلسفياً هى حقيقة الشيء، فهى تدل على دلالة الهوية حول الذات والحقيقة والماهية، وجذرها هو(أو) الهوة الذى هو فى اصطلاح الفلاسفة "الغيب" أو الحقيقة المطلقة أو "الله".[١٣]

أما فى اللغة الإنجليزية فهى تماثل المقومات أو الصفات الأساسية فى حالات مختلفة وظروف متباينة، وبذلك يشير إلى الشكل التجميعى أو الكل المركب لمجموعة من الصفات التى تكون الحقيقة الموضوعية لشيء ما، والتى بواسطتها يمكن معرفة هذا الشيئى وغيره على وجه التحديد. [١٤]

ويذهب "دريفر"فى معجمه إلى أن الهوية تعنى " نفس الشيء أو المشابه فى كل النواحى"[١٥]

ويعرفها "Alberto Ago" بأنها الخبرة الراهنة للذات فى موقف اجتماعى معين أو فى الأسلوب الذى يحدده الأفراد أنفسهم بل إنهم يحددون أنفسهم ليس فقط بالنسبة إلى ماضيهم بل أيضا بالنسبة إلى مستقبلهم أو بالأدق إلى مشروعاتهم فى المستقبل[١٦]

ويشير "سارتر Sartre" إليها " أنها هى الآخرون".[١٧]

وعرفها "مارتن هيدجرMartin Heidegger" بأنها سمة أساسية للكينونة أى عمق الكائن. [١٨]

وكذلك تستعمل كلمة "هوية" فى الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة Identity والتى تعبر عن خاصية المطابقة – مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقة لتمثيله. [١٩]

ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هو هو، أى من حيث تشخيصه وتحققه فى ذاته ويميزه عن غيره فهو وعاء الضمير الجمعى لأى تكتل بشرى، ومحتوى لهذا الضمير فى الآن نفسه بما يشمله من قيم وعادات ومقومات تكيف وعى الجماعة وإرادتها فى الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها. [٢٠]

فهوية الشيء تعنى ماهيته essenceأى جوهره، ولبابه الذى يعبر عن حقيقته فى كل متفرد لا إشتراك فيه، فلا يمكن أن تظل الهوية مستقرة، ولم تعد المجتمعات الثقافية قادرة على التحقق من هويتها والحفاظ عليها كما كانت من قبل نظراً لانفتاحها على بعضها البعض أو اضطرارها للتغيير.

فالبشر هم حاملو الهويات العامة والخاصة، وتجمعهم الإنسانية أو الهوية الإنسانية، وهم أيضا آباء وأمهات وأبناء وبنات وأزواج وهم أعضاء فى مجتمعات مختلفة عرقية وثقافية وسياسية وغيرها فهم متساوون أخلاقياً؛ لأن الهوية الإنسانية تجمعهم، ولكن الإنسان هو الذى ينقسم على نفسه وهو الذى يشعر بالمفارقة أو التعالى أو بين ما هو كائن أو ما ينبغى أن يكون وما بين الواقع والمثال والحاضر والماضى أو الحاضر والمستقبل، فالإنسان وحده القادر أن يتطابق أو يتوحد مع نفسه أو يبعد.

إن الهوية تعبير عن الحرية أى الحرية الذاتية، فهى ظاهرة إنسانية قائمة على الحرية، وهى إحساس بالذات، والذات دائما ما تكون حرة، والحرية قائمة على الهوية. فالهوية الإنسانية هى الأوسع والأشمل أفقيا، فهى خاصة بالإنسان والمجتمع، وهى موضوع إنسانى خالص .

إن الهوية سمة يظهرها التفاعل الدولى، وهى تولد لديه تصرفات سلوكية[٢١]، وهى أيضا كيف ترى الذات والآخر فهى حزمة من القيم المشتركة والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأدوار، وتستبط منها الحدود بين هوية من هو داخل الجماعة ومن هو خارجها. [٢٢]

وأما الهوية فى ثقافتنا العربية الإسلامية فهى الامتياز عن الأغيار من جميع النواحى، وقد بدأت الهوية العربية فى التشكل دستوريا منذ كتابة صحيفة النبى صلى الله

عليه وسلم -بعد هجرته إلى يثرب [٢٣] وهذا هو التعريف الوحيد للهوية الذى عرفته الثقافة العربية الإسلامية.

ولذا يعرف "الفارابى" الهوية بأنها "هى من الموجودات وليس من جملة المقولات فهى مكمن العوارض اللازمة وليست من جملة اللواحق التى تكون بعد الماهية، وقد حدد هوية الشيء بأنها عينيته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المتفرد لكل واحد، وقولنا إنه هو إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد الذى لا يقع فيه اشتراك".[٢٤]

إن الهوية الإسلامية يقصد بها الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية. وتتضمن الهوية مكونات ثابتة وأخرى قابلة للتغيير، ويعتبر الدين واللغة من الثوابت، بينما تكون المكونات الأخرى من عادات وقيم وطرق تفكير قابلة للتغيير فى الشكل الإيجابى الذى تجدده حركة المجتمع وتفاعله بمحيطه الخارجى. فمن الصعب أن نتصور شعباً بدون هوية أو نقتنع بما يزعمه "داريوششايغان" أن الهوية صورة مغلوطة للذات. [٢٥]

إن الدراسات الاجتماعيةتؤكد على أن لكل جماعة أو أمة مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والمعيشية والتاريخية المتماثلةوالتى تميزها عن غيرها، والتى تعبر عن كيان ينصهر فيه قوم منسجمون ومتشابهون بتأثير هذه الخصائص والمميزات التى تجمعهم على الهوية.

ومن هذا الشعور ذاته يستمد الفرد إحساسه بهويته وانتمائه؛ لأنه ليس مجرد فرد تائه وإنما يشترك مع عدد كبير من أفراد الجماعة فى المعطيات والمكونات والأهداف، وينتمون إلى ثقافة مركبة من جملة من المعايير والرموز والصور داخل المجتمع ليعطى وينتج ويفكر.

فإذا كانت الهوية تعبر عن حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التى تميزه عن غيره، كما أنها تعبر عن خاصية المطابقة أى مطابقة الشيء لنفسه أو لمثيله، وبالتالى فالهوية الثقافية لأى شعب من الشعوب هى القدر الثابت والجوهرى والمشترك من السمات التى تميز حضارته عن غيرها من الحضارات.

إن الهوية الثقافية هى التفرد الثقافى بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وميل وقيم ونظرة فى الكون والحياة فهى مصنوعة دائما ويعاد تصنيعها أو تشكيلها فى الممارسات والعلاقات والرموز الموجودة والأفكار[٢٦]، وفى حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية أو خارجية تتولد لديه ما يمكن أن نسميه بأزمة الهوية والتى تؤدى بدورها إلى أزمة وعى Wariness crisis مما تؤدى إلى ضياعها وانتهاء وجوده.

فإذا كان إجماع الباحثين حول فكرة أنه لا وجود لشعب بدون هوية، فإنهم اختلفوا فى الشكل الذى يحدد الهوية [٢٧] فهى مجموعة السمات النفسية والاجتماعية والحضارية المميزة لأمة عبر تاريخها الطويل، وبالرغم من تعدد الهوية الثقافية إلا أن جوهرها واحد، وهو تعميق إنسانية الإنسان، وإعلاء من شأنها بعيداً عن كل أشكال القهر والكبت والهيمنة تحت أى دعاوى عنصرية أو عرقية أو دينية وهذه هى الهوية الإنسانية.

إن الهوية ليست شيئا جامدا على الرغم من ثباتها إلا أنها صيرورة تتأثر بالاتصال بالآخرين فهوية الفرد الواحد تتسع حسب اتصالاته ومواقفه المختلفة فالهوية معطى من الآخرين وانعكاس ظاهر وكامن لمواقفنا منهم وردود فعلنا عليهم[٢٨]

على أن مفهوم الهوية وفقاً للرؤية والمنظور الحضارى يستحق الجدل، فالهوية أعمق وأكبر من سؤال "من نحن؟ ومن نكون؟" وعلى الرغم أن من مكوناتها ثابته إلا أنها تمثل واقعاً فلسفياً يستدعى الخلاف أو الجدل.

فالثقافة هى روح الأمة وعنوان هويتها[٢٩] وهى الركيزة الأساسية لبناء الأمم فى تقدمها ونهضتها وحضارتها فهى وجهة نظر كل أمة أو شعب فى شئون الحياة وهى موقف شعب من الشعوب من العادات والتقاليد والقيم والحضارة...الخ.

الفصل الأول
المقومات الأساسية للهوية العربية

- **التراث**
- **اللغة**
- **الثقافة**
- **الحضارة**

مقدمة:

تتجلى المقومات الأساسية للهوية العربية فى اللغة والدين وفى الرصيد الثقافي والفني والاجتماعي والعمراني والسياسي والحضارى. وتعتبر هذه المقومات من الخصوصيات التى تتمايز بها الشعوب والأمم عن بعضها وتحدد الانتماء إليها.

١ـ التراث:

هو إبداع فكرى ذاتى، وهو مجموع الإرث المادىوالثقافىوالمعنوى الذى خلفه لنا الأسلاف منذ القدم، وتتنوع طبيعة هذا الإرث فى بلادنا حسب مصدره وتاريخه وأصوله. كما أن التراث هو كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضى سواء ماضينا أم ماضى غيرنا، سواء القريب منه أو البعيد عنه[٣٠]

إن التراث جزء من الواقع ومن المكونات النفسية للمجتمع فهو مازال يحكم إلى حد بعيد على سلوك الجماهير ويصوغ تصوراتها، فالمجتمع العربى يتميز بأنه مجتمع تراثى لم يتخلص من ماضيه فى الجانب الحضارى.

إن التمتع بالتراث حق من الحقوق السياسية التى تكفلها كل المواثيق ولكن الفرد يظل مسئولاً بدوره على حمايته والحفاظ عليه وتطويره، فهو إبداع فكرى ذاتى لدى الشعوب، فهو قد يكون شرط النهضة الحضارية، إذ قد يساهم التراث بما فيه من عناصر قوة فى بناء ودعم الحضارة فى إطار التنسيق بين الأصالة ومتطلبات العصر.

إن التراث هو المخزون النفسى لدى الجماهير، وهو الأساس النظرى لأبنية الواقع[٣١]، وهو جزء من مكونات الواقع وليس دفاعا عن موروث قديم فهو حى ويفعل فى الناس، ويوجه سلوكهم. [٣٢]

ويعتبر التراث من أولى المقومات الأساسية فى هويتنا الثقافية فهو منبع الإلهام ومصدر حيوى للإبداع ومنه يبدأ الفنانون والأدباء والشعراء والمفكرون والفلاسفة لإظهار إبداعاتهم الجديدة ثم تصبح تراثاً يربط بين الحاضر والماضى.والتراث تجربة متبادلة بين الإنسان ومحيطه من العالم، وهو كل ما يتعلق بتاريخ الإنسان فى تجاربه فىالماضى، وعيشته فى الحاضر، ونظرته الإشراقية[*] للمستقبل، وأما التراث الثقافى فهو الممتلكات والكنوز التى تركها السابقون الأولون، ومن خلالها يمكن أن نستمد منها الجذور والأصالة والمعاصرة، لتضيف لها لبنات أخرى فى مسيرتها الحضارية، ولتحافظ على هويتها وأصالتها. ولهذا فإن فقدان التراث الثقافى يعنى فقدان الذاكرة.والتراث الثقافى هو ميراث المقتنيات المادية وغير المادية، فهى تخص مجموعة ما أو مجتمعا لديه موروثات من الأجيال السابقة، وظلت باقية حتى الوقت الحاضر ووهبت للأجيال القادمة.

والتراث هو السجل الكامل للنشاط الإنساني فى مجتمع ما على مدى زمنى طويل، فهو تراكم تاريخى طويل متعدد "ثقافى، أدبى،اقتصادى، اجتماعى، سياسى، معمارى...الخ"وهذا هو مفهوم التراث الإسلامى.

ويمثل التراث الهوية التى يتعرف بها الناس على شعب من الشعوب فهو مصدر تربوي، وعلمى، وفنى، وثقافى، واجتماعى، فهو تراكم للخبرات : فيكون "الحضارة "، وتراكم المعلومات يكون "الذاكرة" وهذه الذاكرة تمكننا من فهم العالم، فهىالتى تساعدنا على اتخاذ القرار، وصنع المستقبل، وتطوير الذات.

أنواع التراث الثقافى:

١- **مادى:** وهو ما أنتجه السابقون من مبان ومدن وأدوات وملابس ...الخ

٢- **غير مادى:** وهو التراث غير الملموس من معتقدات وعادات وتقاليد وطقوس ولغات ويُطلق عليه بالموروث الشعبى، فالحفاظ على هذين العنصرين هو حفاظ على هوية الأمة وذاكرتها.

إن الحفاظ على التراث المادىواللامادى هو حفاظ على هوية الأمة وذاكرتها، وهو الحفاظ على المنتجات التى نستطيع من خلالها قياس مستوى الحضارة لهذه الأمة أو لأى أمة من الأمم.

يتمثل الشق المادي للتراث في ما يُخلفه الأجداد من آثار ظلت باقية من منشآتدينية وجنائزية كالمعابد والمقابر والمساجد والجوامع، ومبان حربية ومدنية كالحصون والقصور، والقلاع والحمامات، والسدود والأبراج، والأسوار، والتيتُعرف في لغة الأثريين بالآثار الثابتة، إلى جانب الأدوات التي استخدمها الأسلاف في حياتهم اليومية، والتي يُطلق عليها الأثريون الآثار المنقولة ..

ويُعد كذلك التراث الطبيعي جزءاً مهماً من التراث الحضاري، ويقصد بهالتشكيلات الجيولوجية والمواقع الطبيعية، ومناطق الجمال الطبيعي، والتيتتآلف كمواطن للأجناس البشرية والحيوانية والنباتية، وعلى هذا فإن سواحلالبحار، والكثبان الرملية، والسلاسل الجبلية، والأخوار، بل وحتى الأغنام،والنمور البرية، والفهود السود، كلها تشكل جزءاً من التراث الذي يجب الحفاظعليه، باعتباره تراثاً للإنسانية مُعرضاً للانقراض.

أما التراث الشعبي فهو إبداع عضوى أصيل يحمل ملامح الشعب، ويحفظ سماته، ويؤكد عراقته، ويعبر عن همومه اليومية، ومعاناة أفراده على مختلف مستوياتهم وهو صورة لروحهم العامة، وشعورهم المشترك.

وكما أن التراث الشعبى مظهر من مظاهر الإبداع الفردى والإبداع الجماعى للأمة من خلال تاريخها الطويل، فهو يعتبر أفضل طريقه للتعبير عن الهوية الثقافية للأمة وذاتيتها الثقافية.

إن تراث أية أمة من الأمم ليس تراكما معرفيا وتجارب فحسب، ولكنه تجسيد لشخصية الأمة من ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وتمثيل لخصائص الأمة الحضارية والمادية والمعنوية.

ولذا فالتراث الحضارى هو العامل الأساسىفى وحدة أى أمة وبقائها واستمرارها وهو الوسط الذى تنمو فيه الشخصية وتترعرع ؛لأنه ثمرة لجهود إنسانية واسعة وعميقة فى التاريخ يمتد أزمنة قبل الإسلام، وكانت مادة هذا التراث العظيم هى اللغة العربية الغنية بمفرداتها التى جمعت هذا التراث ووحدته، فاللغة العربية هى لغة العلم والتخاطب فى الميراث الحضاري العربي الإسلامى.

٢- اللغة :

تعتبر اللغة هى المظهر الفكرىوالثقافى الذى يميز مجتمعاً عن مجتمع وأمة عن أمة فهى قدرة على التعبير، ومنحة ربانية لقوله تعالى "وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا"(٣٣).

إن اللغة العربية مقوم أساسى من مقومات الهوية الإسلامية فهى لغة القرآن المنزل بلسان عربى مبين، ومن حق المواطنين أن ينظروا فى الهوية من حين لآخر، فلذا وجب علينا التوسع فى متن اللغة العربية لتكون قادرة على استيعاب تطورات العصر.

ذلك أن اللغة عنوان الوجود الإنسانى، وتمتاز لغة الإنسان بالإبداع والانفتاح، والناطق بها بمكن أن ينشأ وينتج ما يشاء من جمل وعبارات، ويعبر عما يراه من مواقف، وعن كل فكرة تخطر له من دون عناء، فهى وسيلة للتعبير عن الماضى والحاضر والمستقبل، وتنتقل من عصر إلى عصر، ومن جيل الى جيل، ومن بيئة إلى بيئة، استجابة لمطالب الحياة ومتطلباتها.

إن اللغة هى وسيلة لتطور الأمة وذلك عن طريق الحوار والثقافة بين مختلف الحضارات الإنسانية، فهى وسيلة مهمة ومقوم أساسي فى تطور الأمة " فالإطار الحضارى للإسلام يشمل المرحلة القبطية أى " المسيحية المصرية" كما أن لغتنا هى العربية، لغة القرآن"(٣٤)

إن اللغة نسق معرفى من العلاقات الرابطة بين الألفاظ والمعانى، وبين أصل اللغة ومشتقاتها، وبين الكلام ونية المتكلم، واللغة نظام من الدلائل يعبر عما للإنسان من أفكار(٣٥)

إن مسألة اللغة العربية مسألة مهمة بالنظر إلى مكانتها عبر العالم، فهى تمثل المرتبة الثالثة فى العالم بعد الإنجليزية والأسبانية والسادسة من حيث الناطقين بها. فاللغة العربية ليست فى حاجة لتقديم برهان لبيان أهميتها . فقد حظيت اللغة العربية باهتمام الباحثين والمفكرين حتى الذين يقولون إن اللغة العربية فى حاجة إلى تطوير لاستيعاب تطورات العصر أو مستجداته.

والمتأمل للواقع الثقافي والاجتماعي واللغوى يلاحظ اختراقاً ثقافياً ولغوياً يهدف إلى طمس الهوية العربية والإسلامية، وذلك من خلال الهجوم على اللغة العربية باللغات الأجنبية فى مدارسنا وجامعاتنا.فمثلاً ٨٨% من معطيات الإنترنت بالإنجليزية، ٩٠% بالألمانية، ٢% بالفرنسية، ١% بقية اللغات الأخرى.

ومن مظاهر الاختراق الثقافىواللغوى لطمس الهوية العربية انتشار فكرة المدارس الأجنبية (اللغات) ببلادنا العربية والإسلامية ويتزاحم عليها الكبار والأثرياء، وذلك كله لتضييق الخناق على اللغة العربية. ومما زاد الأمر صعوبة:

- أنه لا يُقبل أى عامل أو موظف فىأى عمل إلا بلغة أجنبية (بهذه المدارس)، وقد أدى ذلك إلى تراجع اللغة العربية. كما أن تشجيع أطفالنا على تعلم اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية أثر على نسبة تداولها وساعد ذلك فى أزمة لغوية وثقافية يومية.
- كما أصبح استخدام اللغة الأجنبية علامة ودليلاً على التقدم والعلم والأناقة، وإن استخدام اللغة العربية واللسان العربى ينظر إليه أحيانا على أنه دليل على التخلف.
- كما نلاحظ أن الشركات والمؤسسات المقامة على الأرض العربية عندما تحتاج لبعض الوظائف تعلن أولاً يجب إتقان لغة أجنبية وليس إتقان اللغة العربية. ولقد أدى ذلك كله إلى ضعف اللغة العربية وساد التغريب فى كل نواحى المجتمع من سلوك وأنماط الثقافة المختلفة فى الملبس والمأكل والمشرب والحوار ونظام العمل للمرأة. (٣٦)

ولكن لا يستطيع أحد أن يهدد بانقراض اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم، فإذا ضاعت من الأمم لغتها تكون قد فقدت الحياة، فاللغة تعبير عن الفكر القومى. (٣٧)فلا يمكن

أن تقوم وحدة عميقة فى أمة ما إن لم تكن موحدة اللغة فلذلك لا يمكن أن تكون فى هذه الأمة الإسلامية إلا اللغة العربية فهى روح الأمة العربية. (٣٨) فالعرب أشد شعوب الأرض إحساساً بلغتهم. (٣٩)

إن اللغة العربية فى حاجة إلى إصلاح آخر فوق إصلاح التعليم لفنونها وآدابها وإتقان الكتابة والخطابة فيها.

فلا يمكن أن يتقدم العالم العربىالإسلامى إلا إذا كان متقناً للغة العربية ومن ثم تعلم لغة العالم الأوروبى لتمكنه من الاطلاع على ما كتب أهلها فى الإسلام وأهله من مدح وذم وغير ذلك من العلوم. (٤٠)

ولقد ثبت فى عقول بعض الناس أن مجرد تعلم اللغات الأجنبية يُعد فضيلة يسعى إليها ويهتم بشأنها، مع أن اللغة فى ذاتها لا فضيلة فيها ولا يصح أن تجعل غاية تقصد، وإنما هى وسيلة لما احتوت عليه تلك اللغة من العلوم والآداب والأفكار التى ربما لا تكون مبسوطة فى اللغة الوطنية كما هى واضحة فى اللغة الأجنبية. (٤١)

إن احترام اللغة من احترام الذات ومن تجليات الاعتزاز بالانتماء وبالهوية،فلغتنا لم تُهزم، ولكن نحن الذين هُزمنا بسبب ابتعادنا وتخلينا عنها. (*)

فلم تكن النهضة الحضارية العربية الإسلامية إلا بعد نهضة لغوية عجيبة شملت كل تقنيات اللغة.

إن اللغة العربية عنصر أساسىفى عملية التنمية، فهي آداة للتنمية الثقافية والمعرفية، إذا ما توافرت الشروط الموضوعية التى تحقق ذلك، فلم يتقدم أى شعب أو أى أمة إلا بتقدم لغتها وازدهارها، وما تخلفت أمة ولا شعب إلا بتخلف لغتها.إن بقاء ذكر الأمة عالياً ما بقيت لغتها حية قوية. (٤٢)

على أن خدمة اللغة العربية لا يجب أن تكون مهمة اللغويين وحدهم، بل يتوجب إدراجها فى سياسة شمولية وبمسئولية جماعية.

إن الهدف من حماية اللغة العربية هو حماية عقيدة الأمة وشريعتها، وأن استمرار تهميش اللغة العربية هو إضعاف للأمة الإسلامية والمؤسسة الدينية، وأرى أن اللغة العربية هوية وليست انتماءاً إرادياً للفرد.فاللغة هى وعاء الثقافة والعلم والمعرفة وهى أهم عناصر الهوية، والتفريط فيها هو تفريط فى هويتنا التاريخية، والثقافية، والأخلاقية، وسيادتنا القومية.

ولهذا لا يمكن فصل اللغة العربية عن الهوية القومية، فالعربية هى هويتنا نحن" العرب والمسلمين" فلذا وجب على غير العربى تعلمها لأنها جزء رئيسى من الدين الإسلامى، ومن أهم مقومات الهوية العربية الإسلامية، وعنوان ازدهار الثقافة العربية الإسلامية. والمحافظة على اللغة هو حفاظ على الهوية، حفاظ على هوية الأمة الإسلامية من حيث وجودها وكيانها الروحي والثقافي والحضارى.

فإذا ما أهتم الإنسان بلغته كان دليلاً على قوته، ونهضته، وأصالته، وإن لم يهتم كانت دليلاً على ضعفه وقلة وعيه. فلا بد من تدعيم وتعزيز اللغة العربية لاستمرارها وبقائها، فاللغة هى الفكر المنطوق. والفكر هو اللغة غير المنطوقة، فهما وجهان لعملة واحدة.

٣- الثقافة:

تختلف الثقافة باختلاف الأزمنة والأمكنة، فقد تكون مجرد اكتساب درجة من العلم والمعرفة، فهى تعنى الإبداع والابتكار.

يعرف ك. رايتQuincy Wright الثقافة بأنها "النمو التراكمى للتقنيات، والعادات، والمعتقدات لشعب من الشعوب يعيش فى حالة الاتصال المستمر بين أفراده، وينتقل هذا النمو التراكمى إلى الجيل الناشئ عن طريق الآباء وعبر العمليات التربوية.(٤٣)

ويذهب تايلور إلى أن الثقافة هى ذلك الكل المركب الذى يتضمن المعرفة، والاعتقاد، والفن، والقانون، والأخلاق، والعرف، وأية قدرات، وعادات يكتسبها الفرد بوصفه عضوا فى المجتمع. (٤٤)

والثقافة هى كل ما فيه استنارة للذهن، وتهذيب للذوق، وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد والمجتمع، فهى ذات طابع فردى وتهتم بالجوانب الروحية بعكس الحضارة ذات طابع اجتماعى ومادى. (٤٥)

إن الثقافة هىالتى تميز الإنسان عن غيره، وتاريخ الإنسان الثقافى هو تاريخه الحضارى. والثقافة تعنى تثقيف الإنسان أى تسويته فكرا ووجدانا وتقويمه سلوكا ومعاملة، وهى الوجه المميز لمقومات الأمة.والتى تميز جماعة عن غيرها من الجماعات بما تملك من العقائد والقيم واللغة والمبادئ والسلوك والمقدسات والقوانين والتجارب.

والثقافة هى التراث الفكرى الذى تتمايز به الأمم عن بعضها البعض،وهى تختلف من مجتمع لآخر،وهى تنمو بالنمو الحضارى للأمة، وتتراجع مع التخلف الذى يصيب تلك الأمة وهى التى تعبر عن مكانتها الحضارية التى وصلت إليها بالثقافة.

إن الثقافة هى نظرية فى السلوك بما يرسم الحياة إجمالاً(٤٦). وهى الوجه المميز لمقومات الأمة التى تتميز بها عن غيرها من الجماعات، وبما تقوم به من العقائد والقيم واللغة والمبادئ والسلوك والمقدسات والقوانين والتجارب. (٤٧) (*)

إن الثقافة هى البحث والتثقيف والظفر بمعانى الحق والخير والعدل وكل القيم التى تصلح للوجود الإنسانى، وهى البحث عن كل ما يحتاجه الإنسان طبقاً لظروف بيئته ومجتمعه وليس وفقاً لأنواع المعارف والعلوم. فهى تمثل طريقة للحياة، وهى لا تلغى وجود الهوية ولكن الحضور الثقافى يزيدها قوة.

إن الثقافة هى المُعَبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده، وما ينبغى أن يعمل وما لا ينبغى أن يأمل(٤٨). فهى المحيط الذى يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته، وقدرته على صنع التاريخ.

فالإنسان يتعامل ويتفاعل مع محيطه الطبيعي والاجتماعى من خلال وسيط هو الذهن وما ينتجه هذا الذهن على امتداد الزمان والمكان من تصورات ومفاهيم وقيم وأحكام، والتى تُشكل فى تراكمها ما نسميه بالثقافة.

إن الإشكالية التى تنبع من أن الإنسان، فردا أو جماعة، ينحو فى كثير من الأحيان إلى تقديس الكلمات والمفاهيم والمصطلحات وإعطائها بُعداً ثابتاً بحيث تتحول هذه المفاهيم والمصطلحات والتصورات والأحكام إلى قيد على الإدراك ومن ثم فى الحكم على الأشياء والعلاقات، وبذلك فإن الوسيط الذى يقف بين الذهن والموضوع يتحول إلى نوع من الحجاب أو الستار مما يؤدى إلى تعطيل الفاعلية الإنسانية فى الفعل الحضارى الذى هو بكل بساطة إدراك العالم والسيطرة عليه. (٤٩)

إن الثقافة فى الفكر العربىتقوم على الذات والفطرة الإنسانية والقيم الإيجابية، فهى تحترم خصوصيات ثقافات المجتمعات(*) والإسلام قد أثبت حين فتح البلاد شرقا وغربا وانتشرت قيمه السمحة المشتقة من الفطرة احترامه للقيم الاجتماعية الإيجابية لتلك البلدان التى فتحها.

إن الثقافة العربية الإسلامية ليست مجردة، فنحن لا نكتفى فيها بالبحث عن الوصول إلى الأشياء ولا عن حقائقها وحدها، ولا نبحث فيها بحثاً مجرداً، كونها جزءً من الإنسان، فإذا كان العقل يغذيها، فإنها لا تنبع من العقل وحده، وإنما تنبع من النفس الإنسانية من حيث البيئة التى نشأت فيها، ويمكن أن تكون وجهة النظر الإنسانية فى الحياة ليست قائمة على عامل بعينه ولكنها تقوم على عدة عوامل متفردة ومتداخلة بحيث يصعب الفصل بينها.، وتتجلى فى الأحاسيس، وفى الذوق، وتتجلى أكثر من ذلك فى الوجدان، فهى تتصل بالجانب الأساسى الذى ميز به الله الإنسان عن الحيوان ألا وهو "الضمير"[*]. فالثقافة تتصل بالضمير الذى هو أروع وأعمق من العقل.

وعندما تكون الثقافة مناسبة للناس وتجرى فى عروقهم فحياتهم هى ثقافتهم، وثقافتهم هى حياتهم، وعندما تنسلخ عن الحياة ليضطلع بها محترفون يطلقون على أنفسهم اسم المثقفين ولا يحدث انسلاخ كهذا إلا حين تكون الثقافة وافدة على الناسمن الخارج لا منبثقة من نفوسهم[٥٠] فهى تهذيب للنفس الإنسانية بالأفكار والقيم والأخلاق والآداب والفنون.

والثقافات تتميز بتميز الحضارات وذلك نتيجة لتميز النفس الإنسانية من حيث المكونات والموروثات والعقائد والأعراف والعادات والتقاليد التى نشأ عليها الإنسان فهى لا تعرف الجمود، لأنها كائن حىاجتماعى تام ومتطور ولا يحيا بغير سند من موروثات تراكمت عبر العصور، متمتعا بتلك القابلية للتطوير.

إن دور الثقافة هى جهاز فعال ينتقل بالإنسان إلى وضع أفضل يواكب المشاكل والطموح الخالص الذى يواجه الإنسان فى هذا المجتمع أو ذاك وفى بيئته وفى سياق تلبيته لحاجاته الأساسية، فالثقافة تتميز بـ:-

١- إنها ظاهرة إنسانية أى أنها فاصل نوعى بين الإنسان وسائر المخلوقات، لأنها تعبير عن إنسانيته، كما أنها وسيلته المثلى للالتقاء مع الأخريين.
٢- إنها تحديد لذات الإنسان وعلاقاته مع نظرائه، ومع الطبيعة، وفيما وراء الطبيعة من خلال تفاعله معها، وعلاقاته بها فى مختلف مجالات الحياة.
٣- إنها قوام الحياة الاجتماعية، وظيفة وحركة، فليس من عمل اجتماعى أو فنى جمالى أو فكرى يتم إنسانياً خارج دائرتها وهى التى تيسر للإنسان سبل التفاعل مع محيطه مادياً وبشرياً ومؤسساتياً.
٤- إنها عملية إبداعية متجددة، تبدع الجديد والمستقبلى من خلال الاقتراحات التى تقدمها وتعبر عنها، وأن تتفاعل مع الواقع تكييفا أو تجاوزاً نحو المستقبل من الوظائف الحيوية لها.
٥- إنها إنجاز كمى مستمر تاريخياً، فهى بقدر ما تضيف من الجديد تحافظ على التراث السابق وتجدد قيمه الروحية والفكرية والمعنوية، وتوجد معه هوية الجديد.
٦- وهى مفهوم لا يحمل فى ذاته أحكاماً قيمية تحدد نوعية الثقافة هل هى متأخرة رجعية أم متقدمة عصرية نيرة، وهذا أحد محركات الثقافة الأساسى كما أنه يُعد أساس من أبعادها.[٥١]

إن للثقافة العربية الإسلامية طابعها الثابت من حيث المصدر فالقرآن الكريم والسنة النبوية هما المرجع الذى يهتدى إليه المسلم فى بحثه عن الحقائق فى مجالات المعرفة والوجود والقيم وكل ما يتعلق بالفكر والواقع والنظر والسلوك.وهى أيضا تزدهر بآراء واجتهادات العلماء والمفكرين وإبداعاتهم القابلة للصواب والخطأ.

إن الثقافة هى تعبير عن الحالة المعنوية والروحية والوجدانية التى تشكل حياة الأمة وحضارتها ودائماً ما تدفعها للرقى والسمو فهى تثقيف للإنسان، أى تنميته فكرا ووجدانا وتقويمه سلوكا ومعاملة فهى الوجه المميز لمقومات الأمة وهويتها، والتى تميزها عن غيرها من الأمم وبما تقوم عليه من العقائد والقيم واللغة والمبادئ والسلوك والمقدسات والقوانين والتجارب.

إن الثقافة العربية هى ثقافة الوجدان الإنسانى لدى العربي الإسلامى.

ونحن يجب علينا إعادة النظر فى الواقع الثقافي والفكرى الذى نحياه فى عالمنا العربى المعاصر، فنحن أمام تيارات قوية تحاول النيل من ثقافتنا العربية الإسلامية وتحاول هدمها.

ومن ثم وجب علينا إصلاح أوضاعنا العامة والخاصة إصلاحا رشيدا يتمثل فى أوضاعنا الثقافية العربية وهذا يقتضى اهتماما كبيرا ببنية العقل الذى يراد به إعادة تكوينه للإنسان العربى المسلم.

إن الثقافة هى نتاج للحالة المعنوية والروحية كما أن لها دورآفى تشكيل الحالة المعنوية والوجدانية، فبينهما تأثير طردي كلما ارتقت الحالة ...ارتقت الثقافة والإنسان والبيئة والعكس.

١- الحضارة:

إذا كان المقصود بالثقافة المنتج اللامادى (عادات، تقاليد، قيم، دين) فإن الحضارة يُقصد بها فى المقام الأول الجانب المادى من الجهد البشرى (التكنولوجيا بكل أشكالها...طرق، طائرات، سبل اتصال ...الخ) وهذا مع ملاحظة أن الفصل بين ما هو حضارى وما هو ثقافى أمر شائك بل يكاد يكون مستحيلا.

إن الحضارة تعلم، أما الثقافة فاستنارة، تحتاج الأولى إلى تعلم، أما الثانية فتحتاج إلى تأمل. (٥٢)

إن الحضارة فى اللغة هى الإقامة فى الحضر، والحضر خلاف البادية، وهى المدن والقرى والريف، وسميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التى يكون لهم بها قرار وعمران بخلاف البادية فهمفى تنقل دائم يبحث عن الكلأ والماء ولا يعرف القرار ولا العمران. لأن الحضارة هى "مادة محسوسة فى آلة تخترع وبناء ونظام حكومة يمارس، ودين له شعائر ومناسك وعادات ومؤسسات. فالحضارة مادية. (٥٣)

إن الحضارة هى عملية اندماج التنوع والتعدد وانصهارهما، فكثرة العناصر وتنوعها ضمن الوحدة تلك هى الثقافات أما عملية اندماجها المتنوع وانصهارها فى القالب الواحد فتلك هى الحضارة. (٥٤)

إن الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم هى القدر الثابت والجوهرى والمشترك من السمات التى تميز حضارة أى أمة من الأمم عن غيرها من الحضارات، وتجعل الشخصية الوطنية والقومية ذات طابع مميز عن الشخصيات الأخرى.

إن الحضارة هى نتاج للإنسان والتراث والوقت (٥٥) فلا يمكن أن تبقى حضارة من غير روحانية للإنسان،والتى تتمثل فى الإيمان أو من غير العلم الرفيع والفن الإنسانى الرفيع والأخلاقى والآداب الاجتماعية السليمة وقواعد المعاملات العادلة، فهذه كلها عناصر ثابتة فى كل حضارة قادرة على البقاء، وهى من معالم الحضارة الإسلامية العربية. (٥٦)

إن الحضارة هى كل ما أبدعه الإنسان بفكره وخياله ووضعه بيده وبالوسائل التى اخترعها وما أحس به فى داخل ذاته وعبر عنه بوسائل التعبير المادية والمعنوية (٥٧) وهى تشمل المعرفة والاعتقاد والفن والأخلاق والقوانين والعادات التى اكتسبها الإنسان باعتباره عضوا فى المجتمع.

إن الحضارة هى الجهد الذى يُقدم لخدمة الإنسان فى كل نواحى حياته، أوهى التقدم فى المدنية والثقافة معا، فالثقافة هى التقدم فى الأفكار النظرية مثل القانون والسياسة والاجتماع والأخلاق وغيرها، وبالتالى يستطيع الإنسان أن يفكر تفكيراً سليماً.

وأما المدنية فهى تعبر عن الجانب المادى للحضارة وهى دائماً ما تكون متغيرة وفى حالة ترقى مستمر حسب ما يصل إليه العقل البشرى من اختراع وصنع للأشياء المادية والتفنن فى أساليب المعيشة، فهى تقوم على التجربة والملاحظة مثل الطب والهندسة والزراعة وغيرها، وقد سميت بالمدنية لارتباطها بالمدينة وتحقق استقرار الناس فيها عن طريق امتلاك وسائل هذا الاستقرار، وتهدف المدنية إلى سيطرة الإنسان على الكون من حوله وإخضاع كل شىء للإنسان، فلابد للإنسان من الثقافة والمدنية معا لكى يستقيم فكر الأفراد وسلوكهم وتحسن حياتهم.

لذلك فالدولة التى تهتم بالتقدم المادى على حساب التقدم فى القيم والأخلاق دولة مدنية وليست متحضرة، ولذا نلاحظ أن تقدم الدول الغربية فى العصر الحديث يعد مدنية وليس بحضارة؛ لأنها اهتمت بالتقدم المادى على حساب القيم والمبادئ والأخلاق، أما إسلامنا فقد كرم الإنسان وأعلى من شأنه وقيمته فقد جاء بحضارة سامية تسهم فى تيسير حياة الإنسان. (٥٨)

إن الهوية كشكل ثابت تخضع لعوامل التحدى والاستجابة حسب السياقات المختلفة التى تتجلى فيها الهوية خطابا وسياسات ؛ فكل عناصر الهوية يتم استدعاؤها فى أثناء الحرب والمقاومة من عنصر ديني وثقافي وحضاري ولغوى. وتستدعى الهوية على حسب مستوى الحدث بين الذات التى تمثلها وبين الآخر، ففى الجدل الوطنىيأتى حديثها محمولاً على حقوق الأقلية والأغلبية فى الجدل العالمى، وتأتى فى صورة حضارية أو تاريخية. فالإنسان الذى بلا هوية هو إنسان فاقد للحياة ومعناها، فإذا ظهرت الهوية داخل أى مجتمع من المجتمعات فإننا نجد التناحر والتصارع والتنازع فى المجتمع.

ولكن كيف لنا أن نعد إنساناً على مستوى حضاري وثقافي فى فكره وسلوكه وآدابه وفلسفته؟

Abstract

Elements of identity in contemporary Arab Thought (Criticism Study)

By Hamed Ismail Mahmoud Youssef

Despite of the multiplicity of cultural identities, but the essence constant which means deep man's humanity. This is the problem of this study, which I am seeking to shed light on it. I have seen that the answer to this problem can be addressed through the following chapters:

1- Chapter I (the basic components of the Arab identity)

The basic components of the Arab identity are language, religion, and in the cultural, artistic, social, urban, political and cultural balance, in which these ingredients are regards from idiosyncrasies that characterize the peoples and nations from each other and define belonging. Identity as a constant subject to challenge and the response factors according to the different contexts of identity either speech or policy, as all the elements of identity be called in during the war and the resistance from elements, whether religiously, culturally and linguistically and culturally

الهوامش

(١) رسائل الكندىالفلسفية ، تحقيق / محمد عبد الهادى أبو ريدة، القاهرة: دار الفكر العربى؛ ١٩٥٠. ص ٢١

(٢) محمد عمارة ، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، القاهرة : نهضة مصر ط١ ، ١٩٩٩ ص ٦

(٣) ابن حزم ، الفصل فى الملل والأهواء والنحل، فى قسم الكلام عن التوحيد وفى التشبيه، تحقيق / محمد سعيد كيلانى ، بيروت- دار صادر ١٤٠٤هـ

(٤) ابن منظور ، لسان العرب، بيروت : دار صادر، ص ٢٠٧

(٥) جميل صليبا ، المعجم الفلسفى ، مادة هوية ، دار الكتاب اللبنانى، ١٩٩٤

(٦) أمين معلوف ، الهويات القابلة ، ترجمة / نبيل محسن، سوريا: ورد للطباعة .١٩٩٢ ص ١٤

(٧) مراد وهبه ، صراع الهويات فى الشرق الأوسط المعاصر ، أبحاث المؤتمر الخامس فى القاهرة من ٩-١٢ إبريل ١٩٨٣ ، القاهرة ص ١٩٩.

(٨) المعجم الوسيط

(٩) سورة النجم آية ٢٣

(١٠) المعجم الفلسفى ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة : المطابع الأميرية، ١٩٨٣، ص ٢٠٨

(١١) عباس الطائى ، أفاق اللغة والهوية ، مقال منشور بالموقع الإلكترونى . www.ahwazstudies.org

(١٢) الشريف على بن محمد الجرجانى ، التعريفات ، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٥ص ٢٥٧

(١٣) محمد عابد الجابرى ،الموسوعة الفلسفية العربية، مج٢،معهد(١) الإنماء العربى، بيروت، ١٩٨٦. ص٨٢١

(١٤) سعيد إسماعيل على ، التربية لإسلامية وتحديات القرن الحادى والعشرين ، المؤتمر التربوى الأول لكلية التربية والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس بعنوان " اتجاهات التربية وتحديات المستقبل" فى الفترة ٧/١٠ديسمبر ١٩٩٧ ، ص ٩٥.

(15) Drever, J: Adictionary of psychology. Penguim Books,1968.p.27

(١٦) البرتو ازو ، الهوية وتعدد عوالم الحياة ، ترجمة / مراد وهبه ، أبحاث المؤتمر الخامس للمجموعة الأوربية العربية للبحوث الاجتماعية عن الفترة من ٩-١٢ إبريل ١٩٨٣ إلى ١٩٩٢ ص. ٦٣

(١٧) عبد الغنى عبود ، فلسفة الإرهاب وأيدلولوجيا العنف من اليهودية إلى الصهيونية مجلة الإنماء العربى للعلوم الإنسانية الفكر العربى العدد ٩٦ لسنة ٢٠ ربيع ١٩٩٩

(١٨) مارتن هيدجر ، مبدأ الهوية ، ترجمة / آمال أبى سليمان ، لبنان / مجلة العرب والفكر العالمى العدد الرابع خريف ١٩٨٨ ، ص٤١

(١٩) الموسوعة الفلسفية العربية ، مج ، معهد الإنماء العربى ، بيروت ١٩٩٥ ، ص ٨٢١

(٢٠) عباس الجرارى ، مكونات الهوية الثقافية المغربية ، مقال منشور فى كتاب " الهوية الثقافية للمغرب"

كتاب العلم ، السلسلة الحديثة، ص ١٩٩٨ ، ص ٢٢
(21) Maja zehfuss, constructivism in international Relation the politics of Reality Cambridge: CambridgeUniversity, press, 2002. p. 40
(22) David L. Roussoue and Rocio Garcia, Retamer op. cit. p. 748
(٢٣) محمد عابد الجابرى ، الهوية العربية من صحيفة النبى إلى تفكك الخلافة ، ٢٠٠٢ ، ص٤٠.
وقد تضمنت هذه الوثيقة على مبادئ إدارة الدولة منها:
١-حرية الاعتقاد والعدل والقصاص . ٢- الدفاع عن الوطن والإنفاق عليه بصورة جماعية.
٣- التحزب المشروع الذى لا يهدد الدولة. ٤- أمن الدولة وأمن المواطنين .
٥- أهمية وجود مرجعية يرجع إليها فى حالة الخلاف. ٦- حرمة التعاون مع العدو وحمايته .
٧- لا يعاقب شخص بذنب أو جريمة بشخص أخر. ٨- لا يجوز التستر على المجرمين وحمايتهم .
٩-لا خروج من الدولة إلا بإذن .
(٢٤) جعفر آل ياسين ،الفارابىفى حدوده ورسوفه، بيروت ، عالم الكتب ، ط١، ١٩٨٥ ص٦٣٢.
(٢٥) داريوششايغان ، أوهام الهوية، ترجمة / محمد على مقلد ، بيروت : دار الساقى ، ط ١٩٩٣ . ص ١٢٧.
(٢٦) جورج لارين ، الأيديولوجيا والهوية الثقافية ، الحداثة وحضر العالم الثالث . ترجمة / فريال حسن خليفة ، القاهرة: مكتبة مدبولى، ٢٠٠٢ص ٢٦٨-٢٦٩
(٢٧) نديم البيطار ، حدود الهوية القومية ، نقد عام بيروت : دار الوحدة ط ١٩٨٢ ، ص١١
(28) Martin Rost, An introduction of the concept of Identity, Independent centre of privacy protection (Icpp,, 2003)
(٢٩) عبد العزيز بن عثمان التويجرى ، العالم الإسلامىفى عصر العولمة ، القاهرة: دار الشروق، ط١ ، ص ٤٩.
(٣٠) محمد عابد الجابرى ، التراث والحداثة، دراسات فلسفية ، بيروت. المركز الثقافىالعربى، ط ١٩٩١ . ص٤٥
(٣١) حسن حنفى ، من العقيدة إلى الثورة مج "المقدمات النظرية " بيروت . لبنان دار التنوير ،ط١. ١٩٨٨ ،ص ٧.
(٣٢) حسن حنفى ، التراث والتجديد، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ط١. ١٩٨٧. ص ١١.
(*) اشراقية:هى رؤية الواقع كله كسلسلة متصلة مع العالم المادى كونه جانبا من الجوانب الألوهية .
(٣٣) سورة البقرة ، الآية ٣١.
(٣٤) أنور عبد الملك ، صحيفة أخبار الأدب، عدد ٢٠٠٠/٤/٣٠
(٣٥)فرديناييددىسوسير ، دروس فىالإلسينية العامة، ترجمة صالح القومالى وآخرون، بيروت: الدار العربية للكتاب؛ ١٩٨٥. ص ٢٩ وما بعدها ١١٠- ١١٧
(٣٦) كمال بشر ،خاطرات ومؤتلفات فى اللغة والثقافة، القاهرة: دار غريب، ١٩٩٥ ص ٧٠.
(٣٧) ساطع الحصرى ، أراء وأحاديث فى الوطنية والقومية ، بيروت ، ١٩٥٧، ص٢٧.
(٣٨) البرت حوراني ، الفكر العربىفى عصر النهضة (١٧٩٨-١٩٣٩) ترجمة / كريم عزقول ، بيروت – لبنان: دار النهار للنشر ط١، ١٩٦٨ . ص ٣٥٨.
(٣٩)نفس المرجع ،ص ١١.
(٤٠)الإمام محمد عبده ، الأعمال الكاملة، ط٣ ، الإصلاح الفكرى والإلهيات ، ص١٨٧
(٤١) نفس المرجع ص ٤٣
(*) ثار الطلاب الفرنسيين فى وجه وزير الثقافة أثناء خطاب له فى السوربون عندما نطق كلمة إنجليزية عفوياً فظلوا يصرخون مقاطعين حتى توقف واعتذر.
(٤٢) مصطفى حلمى ، الإسلام فى عصر العولمة، كيف تصون الهوية الثقافية الإسلامية فى عصر العولمة، القاهرة: دار الهانى للطباعة وكتاب المؤتمر الدولى الرابع للفلسفة الإسلامية فى الفترة من ٣-٤ مايو ١٩٩٩ . ص ٦٢٩.
(٤٣) جان فرتمون ، تلاقى الثقافات والعلاقات الدولية ، مجلة العلاقات الدولية ، العدد ٢٤ ، وقد ترجمته مجلة الفكر العربى المعاصر، بيروت ، العدد ٢٩ ص ٨٥. وأيضا معن زيادة ، معالم على طريق تحديث الفكر العربى: عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٧. ص٣٠.
(44) Taylor .j (1941) primitive culture. London. John Muriecay London. P 46
(٤٥) عبد المنعم النمر ، الثقافة الإسلامية بين الغزو والاستغراب ، القاهرة: دار المعارف، ط١ ، ١٩٨٧ .

ص٢٠
(٤٦)عبد العزيز بن عثمان التويجرى ، العالم الإسلامىفى عصر العولمة، مرجع مذكور. ص ٥٩
(٤٧) نفس المرجع والصفحة
(*) مصادر الثقافة العربية الإسلامية القرآن الكريم والسنة النبوية فهما المرجع الذى يهتدى إليه المسلم فى بحثه فى مجالات المعرفة والوجود والقيم وكل ما يتعلق بالفكر والواقع والنظر والسلوك. ثم يأتى اجتهاد العلماء والمفكرين والباحثين.
(٤٨) محمد عابد الجابرى ، العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات.
(٤٩) تركى الحمد ، دراسات إيديولوجية فى الحالة العربية ، بيروت، دار الطليعة ، ١٩٩١ . ص ١٩-٢٠
(*) سلامة موسى أول من استخدام لفظ culture ثقافةفى الفكر العربى الحديث متأثراً بالمدرسة الألمانية فيعرف الثقافة بأنها المعارف والعلوم والآداب والفنون التى يتعلمها الناس ويتثقفون بها. وراجع أيضا كتاب بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية ، ج١ ، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨. ص٢٦١ لمجموعة من المؤلفين.
(*) الضميرأو ما يسمىبالوجدانهو قدرة الإنسان على التمييز فيما إذا كان عمل ما خطأ أم صوابا أو التمييزبين ما هو حق وما هو باطل، وهو الذي يؤدي إلى الشعور بالندم عندما تتعارضالأشياء التي يفعلها الفرد مع قيمه الأخلاقية، وإلى الشعور بالاستقامة أوالنزاهة عندما تتفق الأفعال مع القيم الأخلاقية، وهنا قد يختلف =الأمر نتيجةاختلاف البيئة أو النشأة أو مفهومالأخلاقلدى كلإنسان. وهو مركب من الخبرات العاطفية القائمة على أساس فهم الإنسان للمسؤوليةالأخلاقية لسلوكه في المجتمع، وتقدير الفرد الخاص لأفعاله وسلوكه. وليسالضمير صفة ولادية، إنما يحدده وضع الإنسان في المجتمع، وظروف حياته،وتربيته، وهكذا. ويرتبط الضمير ارتباطا وثيقا بالواجب، ويشعر المرء – بوعيهبأنه أنجز واجبه تماما – بأنه صافي الضمير، أما انتهاك الواجب فيكونمصحوبا بوخزات التأنيب. والضمير، في استجابته الايجابية لمتطلبات المجتمع،قوة دافعة قوية للتهذيب الأخلاقي للفرد
١- زكى نجيب محمود ، تجديد الفكر العربى، بيروت-دار الشروق ، ١٩٧٨ ص. ٧١
(٥٠) نقلاً عن الخطة الشاملة للثقافة العربية ، نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط١ ، تونس .م. ص١٦، وكذلك عبد العزيز بن عثمان التويجرى، العالم الإسلامىفى عصر العولمة، مرجع سبق ذكره ص٥٠-٥١
(٥١) على عزت بيجوفيتش ، الإسلام بين الشرق والغرب، بيروت، مؤسسة بافاريا، ١٩٩٤ .ص٩٨
(٥٢) سلامة موسى ،الثقافة والحضارة ، القاهرة ، مجلة الهلال ، ديسمبر ١٩٢٧ ، ص١٧١
(٥٣) عبد العزيز الحبانى ، من المنغلق إلى المنفتح ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٣ ص ١٢ . ترجمة عن الفرنسية محمد براده
(٥٤) مالك بن نبى ، شروط النهضة ، ترجمة / عمر كامل مسقاوى ، عبد الصبور شاهين ، قطر ، الدوحة ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ط١ ، ٢٠١١ ص ٧٥
(٥٥) محمد عبد الهادى أبو ريده ، أعمال غير منشورة ، تحقيق د/ فيصل بدير عون ،الاسلام والحضارة .ج٣،القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.ص ١٥٠
(٥٦) نفسالمرجع ،ص ٦٧
(٥٧) جاك برك ، العرب والعلوم الاجتماعية فى مائة عام، بحوث مؤتمر هيئة الدراسات العربية، مجلة الفكر العربىفى مائة عام ، بيروت- الجامعة الأمريكية ١٩٩٦ ، ص. ١٥٣

المصادر والمراجع

(١) رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق / محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة: دار الفكر العربي؛ ١٩٥٠.
(٢) محمد عمارة ، مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية ، القاهرة : نهضة مصر ط١ ، ١٩٩٩ .
(٣) ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، في قسم الكلام عن التوحيد وفي التشبيه، تحقيق / محمد سعيد كيلاني ، بيروت- دار صادر ١٤٠٤هـ .
(٤) ابن منظور ، لسان العرب، بيروت : دار صادر.
(٥) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، مادة هوية ، دار الكتاب اللبناني، ١٩٩٤.
(٦) أمين معلوف ، الهويات القابلة ، ترجمة / نبيل محسن، سوريا: ورد للطباعة .١٩٩٢ .
(7) مراد وهبه ، صراع الهويات في الشرق الأوسط المعاصر ، أبحاث المؤتمر الخامس في القاهرة من ٩-١٢ إبريل ١٩٨٣ ، القاهرة .
(8) المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة : المطابع الأميرية، ١٩٨٣.
(9) عباس الطائي ، أفاق اللغة والهوية ، مقال منشور بالموقع الإلكتروني. www.ahwazstudies.org.
(10) الشريف علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، بيروت: دار الكتب العلمية ،١٩٩٥ .

(11) محمد عابد الجابري ،الموسوعة الفلسفية العربية، مج٢، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٦.
(12) سعيد إسماعيل علي ، التربية لإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين ، المؤتمر التربوي الأول لكلية التربية والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس بعنوان " اتجاهات التربية وتحديات المستقبل" في الفترة ٧/١٠ ديسمبر ١٩٩٧ .
(13) البرتو ازو ، الهوية وتعدد عوالم الحياة ، ترجمة / مراد وهبه ، أبحاث المؤتمر الخامس للمجموعة الأوربية العربية للبحوث الاجتماعية عن الفترة من ٩-١٢ إبريل ١٩٨٣ إلي ١٩٩٢ .
(14) عبد الغني عبود ، فلسفة الإرهاب وأيدلولوجيا العنف من اليهودية إلي الصهيونية مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية الفكر العربي العدد ٩٦ لسنة ٢٠ ربيع ١٩٩٩.
(15) مارتن هيدجر ، مبدأ الهوية ، ترجمة / آمال أبي سليمان ، لبنان / مجلة العرب والفكر العالمي العدد الرابع خريف ١٩٨٨
(16) الموسوعة الفلسفية العربية ، مج ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ١٩٩٥ ، ص ٨٢١.
(17) عباس الجراري ، مكونات الهوية الثقافية المغربية ، مقال منشور في كتاب " الهوية الثقافية للمغرب" كتاب العلم ، السلسلة الحديثة، ١٩٩٨ .
(18) محمد عابد الجابري ، الهوية العربية من صحيفة النبي إلي تفكك الخلافة ، ٢٠٠٢ .
(19) جعفر آل ياسين ، الفارابي في حدوده ورسوفه، بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٨٥ .
(20) داريوش شايغان ، أوهام الهوية، ترجمة / محمد علي مقلد ، بيروت : دار الساقي ، ط ١٩٩٣ .
(21) جورج لارين ، الأيديولوجيا والهوية الثقافية ، الحداثة وحضر العالم الثالث . ترجمة / فريال حسن خليفة ، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢ .
(22) نديم البيطار ، حدود الهوية القومية ، نقد عام بيروت : دار الوحدة ، ط ١٩٨٢ .
(٢٣) عبد العزيز بن عثمان التويجري ، العالم الإسلامي في عصر العولمة ، القاهرة: دار الشروق، ط١ .
(24) محمد عابد الجابري ، التراث والحداثة، دراسات فلسفية ، بيروت. المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩١ .
(25) حسن حنفي ، من العقيدة إلي الثورة مج "المقدمات النظرية " بيروت . لبنان دار التنوير ، ط١. ١٩٨٨ .
(26) حسن حنفي ، التراث والتجديد، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ط١. ١٩٨٧.
(27) أنور عبد الملك ، صحيفة أخبار الأدب، عدد ٢٠٠٠/٤/٣٠.
(28) فرديناند ديسوسير ، دروس في الإلسينية العامة، ترجمة صالح القومالي وآخرون، بيروت: الدار العربية للكتاب؛ ١٩٨٥.
(29) كمال بشر ، خاطرات ومؤتلفات في اللغة والثقافة، القاهرة: دار غريب، ١٩٩٥،
(30) ساطع الحصري ، آراء وأحاديث في الوطنية والقومية ، بيروت ، ١٩٥٧.
(31) البرت حوراني ، الفكر العربي في عصر النهضة (١٧٩٨-١٩٣٩) ترجمة / كريم عزقول ، بيروت – لبنان: دار النهار للنشر ط١، ١٩٦٨ .
(32) الإمام محمد عبده ، الأعمال الكاملة، ط٣ ، الإصلاح الفكري والإلهيات .
(٣٣) مصطفي حلمي ، الإسلام في عصر العولمة، كيف تصون الهوية الثقافية الإسلامية في عصر العولمة، القاهرة: دار الهاني للطباعة وكتاب المؤتمر الدولي الرابع للفلسفة الإسلامية في الفترة من ٣-٤ مايو ،١٩٩٩
(34) جان فرتمون ، تلاقي الثقافات والعلاقات الدولية ، مجلة العلاقات الدولية ، العدد ٢٤ ، وقد ترجمته مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت ، العدد ٢٩ ص ٨٥. وأيضًا معن زيادة ، معالم علي طريق تحديث الفكر العربي: عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٧.
. (35) عبد المنعم النمر ، الثقافة الإسلامية بين الغزو والاستغراب ، القاهرة: دار المعارف، ط١ ، ١٩٨٧ .
(36) عبد العزيز بن عثمان التويجري ، العالم الإسلامي في عصر العولمة، مرجع مذكور.
(*) مصادر الثقافة العربية الإسلامية القرآن الكريم والسنة النبوية فهما المرجع الذي يهتدي إليه المسلم في بحثه في مجالات المعرفة والوجود والقيم وكل ما يتعلق بالفكر والواقع والنظر والسلوك. ثم يأتي اجتهاد العلماء والمفكرين والباحثين.
(37) محمد عابد الجابري ، العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات.
(38) تركي الحمد ، دراسات إيديولوجية في الحالة العربية ، بيروت، دار الطليعة ، ١٩٩١ .
(39) زكي نجيب محمود ، تجديد الفكر العربي، بيروت: دار الشروق ، ١٩٧٨ ،

(40) علي عزت بيجوفيتش ، الإسلام بين الشرق والغرب، بيروت، مؤسسة بافاريا، ١٩٩٤ .
(41) سلامة موسي ، الثقافة والحضارة ، القاهرة ، مجلة الهلال ، ديسمبر ١٩٢٧ .
(42) عبد العزيز الحباني ، من المنغلق إلي المنفتح ، ترجمه عن الفرنسية محمد براده، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٣.
(43) مالك بن نبي ، شروط النهضة ، ترجمة / عمر كامل مسقاوي ، عبد الصبور شاهين ، قطر : الدوحة ، وزارة الثقافة والفنون والتراث،، ط١ ، ٢٠١١.
(44) محمد عبد الهادي أبو ريده ، أعمال غير منشورة ، تحقيق د/ فيصل بدير عون ، الإسلام والحضارة .ج٣،القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(45)جاك برك ، العرب والعلوم الاجتماعية في مائة عام، بحوث مؤتمر هيئة الدراسات العربية، مجلة الفكر العربي في مائة عام ، بيروت- الجامعة الأمريكية ،١٩٩٦ .

المراجع الاجنبية:

(1) Drever, J: A dictionary of psychology. Penguim Books,1968.p.27.
(2) Maja zehfuss, constructivism in international Relation the politics of Reality Cambridge: Cambridge University, press, 2002. p. 40.
(3) David L. Roussoue and Rocio Garcia, Retamer op. cit. p. 748.
(4) Martin Rost, An introduction of the concept of Identity, Independent centre of privacy protection (Icpp,, 2003).
(5) Taylor .j (1941) primitive culture. London. John Muriecay London.